مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 426-443

منحى الاستقصاء التكراري من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية

الباحثة: نور شاكر محمود أ.د ميسون علي جواد
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية
nnnn86423@gmail.com dr.meisoon@gmail.com

مستخلص البحث:
لا يخفى على احد من المهتمين في تعليم اللغة العربية اهمية الاتجاهات الحديثة في تدريسها وزيادة اكتساب مفاهيمها عند المتعلمين، ومن مشكلات العربية هي ضعف المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية التي تعدّ العمود الفقري للغة العربية، واتقان قواعدها يعني اتقان العربية كلها، وقد هدف البحث الحالي الى ابراز منحى الاستقصاء التكراري كمدخل مهم من مداخل نجاح تدريس اللغة العربية عموماً لاسيما قواعدها، وقد تطرق البحث بعد مشكلة البحث الى بيان اهمية تعليم قواعد العربية، ومن ثم بيان اهمية مدخل الاستقصاء العام، وفي الفصل الثاني تم تناول الاستقصاء في القرآن الكريم ومن ثم في السنة النبوية الشريفة، وبعدها كيفية حدوث عملية الاستقصاء، وايجابياته وسلبياته، واخيرا التطرق لأنواعه المتعددة، اما الفصل الثالث فقد تم فيه تناول منحى الاستقصاء التكراري وكيفية اعداد الخطط التدريسية على وفق مراحله، بما يمكن الباحثين من اعداد وصياغة خطط تعليمية متكاملة لقواعد اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: منحى، الاستقصاء التكراري، قواعد اللغة العربية.

مشكلة البحث:

على الرغم من تقادم الجهود المعنية بتعليم العربية، الا ان الطلبة لا يزالون ضعافاً في اللغة، وتتزايد الشكاوى من تدني مستواهم اللغوي، ولاسيما قواعد اللغة العربية.ويكاد ضعف الطلبة في قواعد النحو أن يكون شاملاً وعاماً فهو لا يقتصر على مرحلة دراسية دون أخرى أو صف دراسي دون آخر. على الرغم من أن القواعد النحوية تعين على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في الحديث والقراءة والكتابة فهي وسيلة لعصمة اللسان من الوقوع في الزلل، والقلم من الوقوع في الخطأ؛ أي أنها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، وليس غاية مقصودة لذاتها

(التميمي، 2015، 11)فيشكو المتعلمون من جفاف النحو المقدم إليهم في مراحل التعليم العام كلها، ويُلحظ عليهم كثرة الأخطاء التي يرتكبونها وعدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابة (زاير وداخل، 2013، 58).إن مشكلة ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية وتدني مستواهم فيها، مشكلة أظهرتها دراسات عدة، إذ بينت هذه الدراسات أن هناك تدنياً كبيراً عند المتعلمين في مادة قواعد اللغة المتعلمين في اللغة العربية بنحو عام؛ وضعفا في العربية وتطبيقاتها بنحو خاص، وأن حالة التدني واضحة في مستوى تمكن المتعلمين من قواعد اللغة العربية (عطية، 2007، 187)، وتعد ظاهرة الضعف في هذه المادة من أعقد المشكلات التي تواجه مدرسي اللغة العربية، وأصبح الطلبة ينفرون منها ومن تعلم اللغة العربية (اسماعيل، 2013، 610)، وأسباب هذا الضعف متعددة ومتشعبة، منها ما له صلة بالمتعلم ومنها ما يتعلق بالمدرس أو بطريقة تدريسه، وبعضها يتعلق بالمادة أو المنهج (الحلاق، 2010 ، 319) ومن الدراسات التي أثبتت وجود صعوبات ومشكلات في تدريس قواعد اللغة العربية: دراسة (الدليمي: 1980)، ودراسة (كبّة : 1988)، ودراسة (كضاض: 1989)، ودراسة (با وزير: 2003)، ودراسة (هادي: 2005) ؛ فهذه الدراسات أثبتت وجود صعوبات

ومشكلات في تدريس قواعد اللغة العربية بنحوٍ أو بآخر، وقد أشارت عدد من الدراسات التي تناولت قواعد اللغة العربية إلى ضعف مستوى الطلبة في اللغة العربية، وعجزهم عن فهم المادة المكتوبة، وضعف تحصيلهم، ومن هذه الدراسات: دراسة (جابر: 1980)، ودراسة (عليان: 1983)، ودراسة (السامرائي: 1989)، ودراسة (الحمداني: 1999)، ودراسة (أحمد: 2002).

وترى الباحثتان أن استعمال استراتيجيات تدريس ونماذج يمكن ان يساعد على الحد من مشكلة صعوبة القواعد وييسّر تعلمها، ولأهمية التعلم الاستقصائي في تفعيل دور المتعلم وتحمله الجزء الأكبر من عملية تعلمه، تقترحان منحى الاستقصاء التكراري للحد من هذه المشكلة وتذليل صعوبة تعلم مادة القواعد.

الفصل الاول/ اهمية تعليم قواعد اللغة العربية

(chapter 1: The importance of teaching the grammatical rules of Arabic)

إن اللغة هي وسيلة من وسائل الاتصال بين أبناء الأمم والشعوب، ومن طريق اللغة الأم يستطيع أبناء تلك الأمم التفاهم والتخاطب فيما بينهم بالأصوات التي يعبرون بها لتحقيق أغراضهم في المجتمع الذي يعيشون فيه. فهي وسيلة اتصال الفرد بغيره، ومن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحقق مقاصده، وأنها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه، ولا بدّ لها من أن تحقق ميول الفرد واتجاهاته وانفعالاته، وأنها تميز الإنسان من غيره من الأحياء الأخرى (إبراهيم، 1973، 43). وهي عالم حي له حركته وألوانه، وموسيقاه. (الوائلي، 2004،5)

واللغة مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة -أية أمة- عن أغراضها (ابن جني، 2007، 76)، وتستعملها أداة للفهم والتراكيب والتفكير ونشر الثقافة بين أبناء الأمة، وان ثقافة الأمة تعتمد اعتماداً كبيراً على الاهتمام بلغتها لكي تسير نحو التقدم والحضارة والازدهار والحفاظ عليها من خلال التفكير والتعبير والاتصال بين أفراد الأمة الواحدة. فهي وسيلة يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها ، والتي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بوساطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص. (عبد العال، د.ت، 8)

وترى الباحثتان أنّ من بين اللغات الحية التي تتداولها شعوب الأرض وأثبتت ديمومتها وتلبيتها لمتطلبات ما استجد من المفاهيم والمفردات على مر العصور هي لغتنا العربية.

واللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام وأعظم مقومات القومية العربية، لغة حية قوية عاشت دهرها في تطور ونماء، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للعلماء الأوربيين. (إبراهيم، 1973،48)

إن اللغة العربية خير لغة عرفتها البشرية وأكملها، فلا ينضب معينها، ولا ينتهي ابداعها، ولا تخور قواعدها، مع طواعية تناسب كل عصر ومتغيراته، وثبات يضمن توثيق التاريخ بلا حاجة الى اعادة تدوينه أو ترجمته، كل ذلك مع هيبة يشعر بها المرء عند سماعها، ورونق عند تأمل رسمها وشكلها، وتمكن وعظمة عند النطق بها، حتى علت بذلك على كل اللغات، ثم ازدادت بكتاب الله العظيم، فكمل قدرها وامتنع زوالها، فاستقرت بمكان لا يجرؤ بالإشارة اليه بنان، وان الشعر ديوان العربية، وتعلمه يتيح لها الشيوع والانتشار، ونظمه يؤكد ما بها من جمال واقتدار، وان من الشعر سحرا (العجمي، 2011، 6) وتعد قواعد اللغة العربية فن هندسة الجملة لارتباطها بالمعنى ودلالتها عليه فقواعد اللغة العربية هي التي تنظم بناء الجملة، وتحدد وظائف الكلمات فيها، وتساعد على الفهم الدقيق عند ضبط أواخر الكلمات، والاعراب يشمل أقسام الكلام من الأفعال والأسماء والحروف حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات. (الدليمي، طه وكامل، 2004 ، 34)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 426-443

وتعتقد الباحثتان أنَّ التدريب على استعمال قواعد اللغة العربية وكثرة التطبيق عليها لا يتحقق من طريق المناهج الرسمية الحالية على الرغم من أهميتها، ما لم نجد الوسائل الناجحة لتعويد الطلبة على كثرة التطبيق على الأبواب التي يدرسونها ويصبحون ملمين بالقواعد واختيار الوسائل اليسيرة وجعلها في متناول أيديهم.فالنجاح في تدريس اللغة العربية يقترن بنجاح الطرائق المتبعة في تدريسها، إنَّ أية لغة في العالم مهما بلغت درجة صعوبتها وتعقدها ممكنة التعلم، والاتقان إذا ما وجدت الطريقة التدريسية الناجحة لتعلمها واكتسابها، وهو سبيل كل نجاح تحققه بقية المواد الدراسية.

(السمان، 1980، 3)ولتدريس القواعد طرائق عدة متنوعة وسبب هذا التنوع يعزى الى تنوع الموضوعات واختلاف بعضها عن بعض من حيث طبيعتها ووعورتها وتناولها في التدريس. وعلى الطريقة ان تبين العلاقة بين اللغة والقواعد بحيث يعرف الطالب ان القاعدة ما هي الا تفسير للظاهرة اللغوية التي نمارسها ونكتب بها. (محجوب، 1986، 89).

اهمية مدخل التدريس بالاستقصاء

(The importance of enquiry teaching approach)

ترى الباحثتان أن الغرض الأساسي للتدريس هو تسهيل التعلم، وإثارته وتوجيهيه ، وان الكيفية التي ندرس بها ، أو ينبغي أن ندرس بها ، مرتبطة بنوع التعلم الذي نرغب في أن يمارسه الطلبة، ونوع المعرفة التي نودهم أن يطوروها، وعلى العكس من ذلك، فان أي نوع من التعلم يتم استعماله، وأي نوع من المعرفة نسعى للحصول عليها ، تحدد نوع التدريس الذي ينبغي استعماله. ويمثل التدريس الاستقصائي نوعا من الاستراتيجية التدريسية، أي طريقة واحدة لترتيب واختيار الأساليب التدريسية، وفي الواقع توجد العديد من الطرائق المختلفة التي يتم من خلالها تنظيم هذه الأساليب من اجل تيسير عملية التعلم.لقد اهتمت النظم التربوية على مستوى العالم بالاستقصاء وتحويله إلى واقع ملموس عبر محتوى المناهج وطرائق التدريس؛ وقد أكدت المعايير الوطنية لتدريس العلوم في الولايات المتحدة على أن "الاستقصاء عن الإجابة لأسئلة حقيقية من واقع خبرات الطلبة، وللاستقصاء في هذه المعايير وجهان، وجه كطريقة أو اسلوب تدريس، أي يقوم المدرسون باستعماله مع طلبتهم كأسلوب تدريسي، والوجه الآخر كمحتوى، أي يقوم الطلبة بتعلمه وفهمه والقدرة على القيام به، وركز تدريسه على بعدين هما : المفاهيم العلمية، والعمليات التي تؤدي الى الوصول الى فهم تلك المفاهيم (أي التركيز على ما بعد المعرفة العلمية) المفاهيم ، الحقائق ،... وسبل الوصول إلى هذه المعرفة عبر قيام الطلبة بالتقصي والبحث باستعمال عمليات العلم

(أمبو سعيدي ، 2018، 529) ويعد الاستقصاء من المداخل الحديثة التي تعمل على تدريب الطلبة على التفكير الدقيق المثمر وتعويدهم مواجهة المواقف الحياتية مواجهة منطقية سليمة وتنمية الشعور بالألفة والعمل المشترك، والتعاون الاجتماعي الهادف، (حمدان، 1985، 172) فالاستقصاء هو طريقة في التدريس يكون المتعلم فيها مركز الفاعلية ويوضع في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير، فهو يرمي الى إكساب الطلبة الأسلوب العلمي في التفكير القائم على ان لهذه الطريقة نماذج في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ((وكَذلكَ نرِيَ إبْراهيمَ مَلَكُوْتُ السَّموَاتِ والأَرْض وَلِيَكُوْنَ مِنَ المُوْقِنِيْنَ * فَلَمَّا جَنَّ عَليهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هَذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَل قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأى الشمسَ بَازِغَةً قَالَ هَذا رَبِّي هَذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يا قَوم انِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُوْنَ * انِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمواتَ والأرضَ حَنِيفاً وما أنا مِنَ المُشْرِكِيْنَ)) (الأنعام، الآيات 74-79).والاستقصاء مدخل تربوي في مجال التربية والتعليم التي تسهم بشكل كبير في تطوير البيئة المعرفية للعلم لانها تمثل طريقة علمية في البحث والتفكير والتحليل من اجل التوصل الى الاستنتاجات ، واعطاء الحلول المناسبة. (الأحمد ويوسف،2001، 103) ان التدريس بالاستقصاء من مداخل التعليم المهمة، إذ ان العلاقات

الأساسية التي تقوم بين أسلوبنا في التعلم والأشياء التي نتعلمها من ناحية، وبين ما يربط هذه الأمور بطريقة أخرى يخدم التدريس الاستقصائي ومتطلباته. (جبر وسر الختم، 1983،61)

وترى الباحثتان إن الاستقصاء من المداخل التي تساعد على توفير فرصة للطالب بأن يفكر بشكل مستقل ليحصل على المعرفة بنفسه اعتماداً على ان (المعرفة تبنى ولا تكتشف)، ومواجهة المشكلات وإيجاد الحلول لها، الأمر الذي يتطلب تقصي المعلومات وهنا يأتي دور المدرس الذي يعينهم ليس بإعطاء الحلول، واستعمال معلوماتهم وقابلياتهم للوصول إليها. وان الهدف الأساس منها هو جعل الطالب يفكر بدلاً من أن يكون مستقبلاً للمعلومات من المدرس أو الكتاب، إذ أن هذه الطريقة تنقله من الاعتماد على المدرس الى الاعتماد على نفسه. (عبد الرزاق، 1976، 68-75).

الفصل الثاني/ الاستقصاء:

Chapter 2, the investigation

أولاً/ مفهوم الاستقصاء:

(third: the concept of the survey)

يميل كثير من التربويين الى استعمال الاكتشاف والاستقصاء كمترادفين إلا انه ثمة فرق بينهما ؛ فالاستقصاء أعم وأشمل من الاكتشاف ، إذ في الاكتشاف يتركز الجهد المبذول من المتعلم على العمليات العقلية لفهم المفاهيم والمبادئ العقلية والعملية ، وهو يحدث عندما يبذل المتعلم جهداً عقلياً ، ويستعمل عمليات عقلية للاكتشاف ، وعرفه أحد الباحثين بأنه إحدى طرائق التدريس التي تعتمد على ترتيب العمل ، ومادة الدرس على نحو يتيح للمتعلم أن يكتشف القوانين، والقواعد بإرشاد المدرس وتوجيهه (الصقار، 1986، 110) .في حين يبنى الاستقصاء على الاكتشاف إذ يستعمل المتعلم قدراته الاكتشافية مع أشياء أخرى (أبو حلو، 1988، 168) ويرى جانيه أن الاكتشاف هو الهدف من التدريس بنحو رئيس في المرحلة الأساسية الأولى، أما الاستقصاء فيمكن أن يبدأ من المرحلة الأساسية الأخرى الثانوية والجامعية (الحيلة، 1999، 373) .

ويؤكد برونر أن الاستقصاء أوسع من الاكتشاف، فالاكتشاف هو عملية لازمة لإنماء قوانين الاستقصاء، والاستقصاء هو عملية تفكيرية وطريقة تدريس معاً (الخوالدة، 1995، 291) .

وفيما يتعلق بلفظ الاستقصاء فقد أشارت بعض الكتابات إليه إلا أن ذلك لم يضم تعريفاً واضحاً لـ (الاستقصاء) وربما كان أحد أسباب عدم وضوح التعريف ارتباط التدريس الاستقصائي ببعض المصطلحات المتشعبة، ذلك أن الاستقصاء يوصف تارة بأنه أسلوب، وتارة بأنه طريقة، وأخرى بأنه منهج . وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحديد معنى الاستقصاء، فانه ما يزال يتسم بعدم الوضوح الى حدّ ما، فالكثير يرى أن الاستقصاء مجرد إثارة الأسئلة، ويعتقد فريق آخر أن الاستقصاء تحليل المعلومات، ويرى فريق ثالث أن الاستقصاء مماثل للتفكير الناقد. ومهما يكن من اختلاف في التعبيرات والاصطلاحات، فإنها تلتقي جميعاً في عنصر واحد، إذ تشير بصورة رئيسة الى طريقة محددة يتعلم بها الطلبة، أو يتبعونها في التعلم وهذا أفضل وصف للاستقصاء

(الجبر وسر الختم، 1983، 64-65) .وإذا ما تتبعنا الآراء الغربية نجد أن من أوائل الذين شجعوا على التنمية الذاتية والتدريس بالاستقصاء إلى ابعد نطاق ممكن هو (هربرت سبنسر، 1820– 1903) الانكليزي، الذي يقول: "ينبغي أن نقود المتعلمين إلى أن يقوموا بالتنقيب والبحث من تلقاء أنفسهم وعلى أن يخطوا طريقهم بأيديهم ، وعلينا أن نخبرهم بأقل مقدار ممكن ، وان نحرضهم على الكشف بأكبر مقدار ممكن ، فالإنسانية لم تتطور إلا عن طريق التعلم الذاتي"

(عبد الدائم ، 1975 ، 489) . في حين نجد أن فرانسيس باكون Francis Bacon – 1561 ، ادخل بعض المبادئ المنطقية على الاستقصاء العقلي، وفي الوقت نفسه ادخل ارمسترونج Armstrong –

1889 الاستقصاء في تدريس علمي الكيمياء والفيزياء، وبين بان التوصل إلى المعرفة الحقيقية يستحسن أن يكون عن طريق البحث والتنقيب والاستقصاء (فرج ، 1999 ، 87).

فيذهب جون ديوي Dewey ، إلى أن التعلم هو "أن يتعلم الإنسان كيف يفكر" وان الجانب العقلي من التربية هو تكوين مادة التفكير الدقيق المنظم ، في حين أكد على أن الاستقصاء هو الفعالية الهادفة المطبقة في مجال اجتماعي ضمن نطاق المدرسة (عبد الدائم ، 1975 ، 586– 587) .

وفي أواسط القرن العشرين نادى برونر Bruner ، إلى التعلم بالاستقصاء في وضع الطلبة بموقف معضل يثير تساؤلاتهم، ثم يتوصل بعدها إلى الحل عن طريق التبصر بعد أن يكون قد نظموا أجزاء الموقف، واستعانوا بالتعليمات التي زودهم بها المدرس (دورزه ، 2000،49).

وفي العصر الحديث أصبح للاستقصاء أثر كبير من الأهمية ولعل في مصادر الاهتمام المعاصر بالاستقصاء النظرية الاجتماعية التي ظهرت في مجال التربية خلال سنوات (1920-1930) من طريق أفكار جون ديوي واخرين.لقد عد هؤلاء المربون عملية التربية مواجهة مشكلات المجتمع ، وإعادة بناء النظام الاجتماعي على أسس فضلى وقريبة من الإنسانية. ومن ثم يجب إلا يتحدد عمل المدرس على نقل المادة الدراسية، والحكم والحقائق المجمعة ولكن بإعطاء الطلبة الفرصة للتساؤل والاستفسار تمهيداً لقبول هذه المعلومات أو إعادة بناءها على أسس جديدة والمدخل الذي اختارته المدرسة هو الاستقصاء (الفنيش، 1992، 82).ترى الباحثتان ان الاستقصاء من المداخل الحديثة في مجال التربية والتعليم التي تسهم بنحو كبير في تطوير البيئة المعرفية للمتعلم لأنها تمثل طريقة عملية في البحث والتفكير والتحليل للتوصل الى الاستنتاجات وإعطاء الحلول المناسبة.

ثانياً/ الاستقصاء في القرآن الكريم:

(first, investigating in the Quraan)

إن الاهتمام بالاستقصاء جاء نتيجة قيامه على إثارة نشاط الطلبة من طريق منحهم الفرصة للمشاركة الفاعلة والإيجابية ، وإنما كان ذلك من طريق استخدام الحواس والعقل والتفكير السليم ، والتحرر من التعصب والأهواء ، والدعوة إلى الموضوعية ، واحترام آراء الآخرين وأفكارهم، والتثبت والتحقق في إصدار الأحكام، والترفق والتواضع العلمي، واستقلالية التفكير، والتريث في سبيل الوصول إلى الحقيقة (الشيباني، 1982،176).لذا فإننا نجد آيات القرآن الكريم عملت على تربية العقل على حسن الاستدلال والبرهان بالحقائق والأدلة الصحيحة لمعرفة الحق من الباطل ، لذا قال تعالى: { قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ} (البقرة ، آية 111) ، وإذا ما تأملنا في الآيات التي ورد فيها ذكر (تعقلون ، يعقلون) لوجدنا (46) موضعاً في القرآن الكريم ، و(14) موضعاً فيه ذكر (يتفكرون وتتفكرون) ، هذه الآيات جاءت للحض على التفكير ، ولمخاطبة العقلاء دون غيرهم ممن يمتنعون عن استخدام العقل والتفكير ، وهذه الآيات القرآنية تدعو العقل إلى ممارسة حقه في استقصاء الحقائق ، والبرهنة والإقناع والتأمل ، واستعمال الأدلة المنطقية للتوصل إلى الحق

(النحلاوي ، 1990، 118) . ومسألة التفكير تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من وظائف التفكير وخصائصه فمن الآيات القرآنية في مخاطبة العقل قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (البقرة، آية 164)، ففي هذه الآية الكريمة دلائل صريحة للحث على استعمال العقل والتفكير في خلق السماوات والأرض (القاضي ، 1981 ، 151-152).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 426-443

ثالثاً/ الاستقصاء في السنة النبوية :

(second, investigating in the prophet's sunah)

في السنة النبوية الشريفة ، نجد أن هناك دعوى صريحة لإعمال العقل والتأمل والتفكير ، فقد كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يتبع في بعض الأحيان طريقة في دعوته تبنى على التفكير السليم ، إذ أنها تبدأ بالملاحظة والتجريب ، ثم بالموازنة والترتيب، ثم بالاستنباط القائم على هذه المقدمات ، ثم التوصل إلى نتيجة ، وهي بطبيعتها نتيجة علمية خاضعة للاستقصاء والبحث والتمحيص ، وهذه الطريقة هي أسمى ما وصلت إليه الإنسانية في سبيل تحرر الفكر ، وما تنادي به الاتجاهات الحديثة في التدريس (علي ، 1992 ، 228) . فقد روي عنه صلى الله عليه واله وسلم ، حيث قال: "الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها" (رواه الترمذي ، 1983 ، حديث 2611) و(رواه ابن ماجة ، 1984 ، حديث 4159) فقد عد الرسول صلى الله عليه واله وسلم المؤمن وعاء لكل حكمة، دأبه التفتيش والبحث والاستقصاء عنها ، وكأنها خصيصة له دون غيره ، وشبهها بضالته المنشودة التي يبحث عنها وينقب (العاني، 2001 ، 342-344) .

وروي أيضاً، عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه واله وسلم مر بقوم يلقحون شجر النخيل ، فقال لهم: "لو لم تفعلوا لصلح، قال فخرج شيصاً فمر بهم ، فقال : ما لنخلكم ؟ قالوا: قلت كذا وكذا ، قال: انتم اعلم بأمر دنياكم" (رواه مسلم ، 1972 ، حديث 4358) (رواه ابن ماجة ، 1984 ، حديث 2462) (رواه احمد ، 1991 ، حديث 23773)، وهذه إشارة إلى أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ترك للعقل البشري مطلق الحرية في البحث والاستقصاء والتجربة في ميدان العلوم الطبيعية خارج اختصاص النبوة (الكيلاني ، 1978 ، 63). وبعد أن توسعت أطراف المدينة المنورة أراد الرسول صلى الله عليه واله وسلم حلاً لمشكلة دعوة المسلمين للصلاة في المسجد ، وتوالت المقترحات في ذلك من المسلمين ، فقال بعض الصحابة ، نرفع راية في مكان مرتفع ليراها الناس ، لكنه لاقى اعتراضاً لانه لا يحل المشكلة ، ورفع الراية لا يوقظ النائم ، ولا ينبه الغافل ، وقال آخرون نشعل ناراً على مرتفع، لكنه رفض لان النار شعار المجوس ، وأشار قوم باستخدام بوق لدعوة الناس إلى الصلاة، فلم ينل هذا المقترح قبولاً لان اليهود كانت تستخدمه ، واقترحت جماعة أخرى دق الناقوس، غير انه رفض أيضاً لانه تقليد للنصارى ، ثم أشار بعض الصحابة بالنداء (الآذان)، فقبل هذا الرأي بنحو مبدئي لأصالته الفكرية والمؤمنة ولكونه يحقق علمياً الهدف المطلوب في دعوة الناس للصلاة (علي ، 1992 ، 289-290). مما تقدم تجد الباحثتان أن السنة النبوية تدعو كل من له صلة بالرعاية التربوية والاجتماعية إلى احترام الفكر واعلاء الاجتهاد في الرأي، وعدم القصر والإكراه في التوجيه، أو مجرد الاقتصار على التلقين وحشو الأذهان، مما أعطت صورة واضحة لطبيعة الدعوة والتعليم لمن جاء بعدها.

رابعا/ كيف تحدث عملية الاستقصاء :

(fourth: the process of the survey)

إنَّ الاستقصاء يتطلب من الإنسان استعمال حواسه وعقله لحلّ المشكلات المعرفية التي تواجهه بموضوعية، وأول خطوة يبدأ بها الاندهاش مما يشاهد أو يسمع، وهذا يؤدي الى الشكّ ونقصد بالشك هنا الاتجاه التساؤلي، الذي لا يركن الى الإجابة السطحية، أو الاعتماد على آراء الآخرين، وانما يحذو الإنسان الرغبة في أن يجد تفسيراً لما يشاهده أو يسمعه. وعندما تتولد عند الإنسان الرغبة في أن يعرف الحقيقة نتيجة الشك الذي مرّ به، تتولد الإرادة للمعرفة، ومن ثم وضع الحلول الممكنة والفرضيات وبذلك يمتزج الفكر بالخيال، ونجد المستقصي يمرّ بمرحلة الاندهاش، والإحساس بالمشكلة، والتفكير العقلي فيها، ومن ثم الحدس إذ يستعين بالخيال لإيجاد الحلّ، ويضع الفرضيات

ويجربها، ويستبعد الخطأ منها للتوصل الى التفسير الصحيح للموقف المدهش (الجلبي، 2001، 24).وتحدث عملية الاستقصاء في نظر اونجلي (Ongley) بمشاهدة الطالب ظاهرة، أو التعرض الى مشكلة تتعارض مع فهمه وإدراكه ، وسبب هذا التعارض هو عدم التوافق بين ما يفهم الإنسان، وما يحدث، وما يتوقع أن يحدث (Ongley, 1978,27) .فالاستقصاء يبدأ من المواقف المغايرة أو المتناقضة التي تعدّ مناقضة للواقع، ومن ثم تحفز الإنسان الى معرفة الظاهرة وفهمها وبذلك تُثار الدافعية نحو تعلم جديد. (عبد الرحمن، 1999، 232) لذا فان الاستقصاء خطوة مهمة نحو إعداد الفرد المثقف، والشخص الذي يشعر ويفكر ويعمل ، وان التساؤل يعطي الفرد البصيرة لمواجهة الموقف المربك الذي لا يمكن الحصول عليه بأية طريقة، وهو الأداة الأولى للعملية التربوية ، فمن طريق الاستقصاء يمكن فحص القضايا التي تواجه الإنسان فحصاً دقيقاً وعميقاً، ومن طريقها ينمي الأفراد تأملات فيها نضج ورصانة، وهي الباب الواسع الذي يشبع عند الجميع نزعة البحث وحب الاستطلاع. (الجلبي، 2001، 25).

خامسا/ مميزات الاستقصاء:

(fifth: the characteristics of the survey)

يتميز التعليم بالاستقصاء بعدة مميزات هي:

1-المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية في الاستقصاء.

2-يكسب الاستقصاء المتعلم مهارات (الملاحظة ، والمقارنة ، والتفسير ، والتصنيف، والتنسيق، والربط، وصياغة الفرضيات ، وإدراك العلاقات ، والتجريب ، واستعمال النتائج في الإجابة عن المشكلة).

3-ينمي الاستقصاء عدد من الاتجاهات لدى المتعلمين مثل (الموضوعية ، وحب الاستطلاع ، وسعة الأفق ، وتحمل المسؤولية).

4-يساعد الاستقصاء على (التذكر ، وربط المعلومات وتوظيفها ، ونمو القدرات العقلية لدى المتعلم) مما ينمي لدى المتعلم مهارات التفكير العلمي .

5-يكسب الاستقصاء القدرة على (الاستقلال ، والاعتماد على الذات ، وتأكيد على استمرارية التعلم الذاتي ودافعية المتعلم نحو التعلم).

6-يزيد الاستقصاء نشاط المتعلم اتجاه عملية التعليم والتعلم، إذ يتعود على اطار الأحكام السليمة البعيدة عن الذاتية والعواطف، والقبول بنتائج البحث العلمي حتى وأن كانت مخالفة للآراء الشخصية. (الحيلة، 1999، 375) .

سادسا/ مآخذ الاستقصاء:

(sixth: deduction out of the survey)

النقد الموجه الى الاستقصاء يتلخص في أنه يحتاج الى وقت طويل ، وان بعض الأهداف لا تتحقق باستخدام الاستقصاء وليس شرطاً أن تستخدمه في الموضوعات المقررة جميعها بل قد تستعمله في موضوع واحد لتنمية المواهب والقدرات لدى الطلبة. أما بخصوص عدم توصل الطالب الى الأهداف المرجوة، فعلى المدرس أن يساعد الطالب ويرشده على ان يستقصي بنفسه ، وان يكشف الحقائق ، وان يدفع الطلبة الى كشف المعلومات بأنفسهم كلما أمكن ، وللمدرس أن يزود طلابه بالمعلومات الأولى التي تساعدهم في إثناء بحثهم واستقصائهم. (المبروك، 1990 ، 157).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 426-443

سابعا/ انواع الاستقصاء:

(seventh: the types of surveys)

لقد قسم التربويون المختصون بطرائق التدريس الاستقصاء على أقسام مختلفة ووضعوه ضمن اطر متباينة، فمنهم من يرى ان الاستقصاء مرادف للاكتشاف ومنهم من يرى أنه أعم واشمل من الاكتشاف، اذ يختص الاكتشاف بالعمليات العقلية عند المتعلم في حين يختص الاستقصاء بنواحي أكبر وأكثر أهمية فضلاً عن العمليات العقلية فهو ينمي المهارات والتجريب لدى لطلبة .

وصنف التربويون المهتمون بطرائق التدريس الاستقصاء على أنواع مختلفة، وهي:

1-الاستقصاء العقلاني (analytical investigation)

يطرح المدرس مشكلة من طريق مجسمات أو أشكال أو وسائل تعليمية، ثم يبدأ بإثارة مناقشة لحلّ المشكلة.

2-الاستقصاء بالاكتشاف (exploratory investigation)

يحدث الاكتشاف عندما يضع المدرس المواد بين أيدي الطلبة، ويسمح لهم بالمناقشة والتجريب لاكتشاف الخصائص والصفات التي تميز المفهوم.

3-الاستقصاء بالتجريب (experimental investigation)

تعد التجربة من طرائق الاستقصاء الفضلى إذ يستطيع الطالب وبتوجيه من المدرس أن يبلور مشكلة، وأن يُكون الفرضيات، وإن يقترح، وينفذ الطرائق والحلول المناسبة لفحص الفرضيات. (عرافين، 1986، 46-47).

4-الاستقصاء المفتوح (open investigation)

في هذا النوع من الاستقصاء يعطي المدرس سؤالاً للطلبة محاولين حلّه باستعمال شتى الوسائل.

5-الاستقصاء المعتمد على المنهج (curriculum reliant investigation)

في هذا النوع من الاستقصاء، يوجه المدرس طلبته للبحث عن إثبات ، والقيام بالقياسات وتحديد الصفات ، وتقويم أية مادة غير مؤكدة يقومون بقراءتها في الكتب المنهجية (Singer, 1980, P211) .

6-الاستقصاء الحرّ (free investigation)

ويقصد به اختيار الطالب نفسه الطريقة، والأسئلة، والأسلوب لجمع المعلومات، ومواجهة المواقف والمشكلات التي تعترضه. ولعل هذا النوع من أنواع الاستقصاء الراقية لأنه في هذه الحالة يكون المتعلم قادراً على استعمال عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة وصولاً الى المعرفة العلمية. فهو بذلك يقتدي كثيراً بسلوك العالم الحقيقي ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها، وملاحظة العلاقات المتشابكة بينها، واختيار ما يناسبه منها، وتقويمها. (نشوان، 1988، 80).

7- الاستقصاء شبه الموجه (semi directed investigation)

وفيه يعرض المدرس المشكلة على الطلبة ويوجههم الى كيفية بحثها، ويقدم لهم المساعدات المطلوبة اذا احتاجوا الى ذلك. (فرج، 1999، 91).

8-الاستقصاء الموجه (directed investigation)

هو ما يؤديه المتعلم بإشراف المدرس وتوجيهه، أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على المتعلم ولكن في إطار واضح ومحدد يهدف الى تحقيق أهداف محددة. (نشوان، 1988، 82).

وترى الباحثان إن الاستقصاء الموجه هو الأكثر واقعية وتطبيقاً من باقي أنواع الاستقصاء، ويلائم التعليم في مدارسنا المحلية اكثر من سواه، لاسيما إننا نسعى الى الانتقال من الأساليب التقليدية الى الأساليب الحديثة، ومن الاعتماد على المدرس كلياً الى جعل الطالب محورا اساسيا في العملية التعليمية، فهو المرحلة الوسيطة بين التقليد والحداثة في طرائق التدريس، فبدلاً من أن نضع الطالب في مواقف لم يعتدها ولم يعرفها من قبل، فإننا نهيئه لما يجب أن يكون عليه في المستقبل.

9-الاستقصاء التعاوني (group work)

تستعمل هذه الطريقة لمساعدة الطلاب على تطوير نظريات تمثل أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة التي يشاهدونها ، وتتمركز هذه الطريقة حول الطالب، إذ إنه هو (نفسه) سيطرح الأسئلة ، ولا شك أن المهمة التي تتطلب طرح أسئلة ذات علاقة بالحدث المتناقض للتوصل إلى تفسير لهذا الحدث مهمة شاقة . ويمكن تحقيق هذا الهدف بتقسيم طلبة الصف على مجموعات يكون دورها تنظيم الأسئلة ، وإجراء الأبحاث ، وتكوين تفسيرات علمية . ويجب أن تكون الأسئلة المطروحة من النوع المغلق (غير مفتوحة النهاية) ، أي الإجابة عنها تكون بنعم ، أو لا (فرج ، 1999، 92).

10- الاستقصاء الدوري:(individualized)

يعدّ نموذج الاستقصاء الدوري أحد النماذج التدريسية القائمة على الاستقصاء التي تركز في ايجابية المتعلم في العملية التعليمية، واكتشافه للمعرفة بنفسه من خلال البحث والتقصي، وينسب هذا النموذج إلى برترام بروس Bertram Bruce الذي عرفه بأنه: نموذج للتدريس الصفي يتضمن عدة مراحل متتابعة تؤكد إثارة فضول المتعلم حول فكرة أو مفهوم أو مشكلة ما، وتشجيعه على طرح التساؤلات والاستفسارات حولها بهدف اكتشاف معارف وخبرات جديدة بنفسه، وهذه المراحل تتخذ مسارا دوريا تبدأ بمرحلة التساؤل ثم الاستقصاء وتكوين الخبرات الجديدة، والمناقشة ثم التفكير والتأمل في نتائج المراحل السابقة. وهو نموذج اجرائي للتدريس الصفي ذو خطوات متتابعة تأخذ مساراً دوريا تبدأ بالتساؤل، فالاستقصاء وتطوير أفكار، والمناقشة، وتنتهي بالتأمل وطرح تساؤلات، لتقويم ما تم خلال الخطوات السابقة والنتائج التي تم التوصل اليها (عطية ، 2016، 348).

الفصل الثالث/ منحى الاستقصاء التكراري

Chapter 3, The iterative survey curve

منحى كلمة اصلها الاسم، ومنحى في صورة مفرد مؤنث وجذرها (نحو) وجذعها (منحى). (ابن منظور، 2005، باب – ن ح ا - ، 346). واستقصاء مصدر، استقصى تفاصيل الموضوع كلها، أي بَحْثُ تفاصيل الموضوع جملة وتفصيلا. (ابن منظور، 2005، 127). اما التكرار لغة نجد الجمع تكرارات، وتكرارا مرارا، اعاد المعلم القادعة مرارا، وبلاغة هو الاتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني. (ابن منظور، 2005، باب -ك ر ر-، 247) وعرف امبو سعيدي الاستقصاء التكراري اصطلاحا: "من طرق الاستقصاء مفتوح النهاية التي تستخدم لحل المشكلات العلمية التي تواجه الطلبة وذلك بصورة إبداعية". (امبو سعيدي، 113)ويعدّ منحى الاستقصاء التكراري من طرائق الاستقصاء مفتوح النهاية التي تستعمل لحل المشاكل العلمية التي تواجه الطلبة وذلك بنحو إبداعي. وقام الباحثان (جوت، ومورفي) في المملكة المتحدة بتطوير هذا المنحى الاستقصائي وذلك في أثناء عملهما في وحدة تقييم الأداء (Assessment of Performance Unit (Apu) لدراسة وتقييم التطبيقات الإبداعية للأفكار العلمية في الاستقصاءات المفتوحة النهاية التي ينفذها الطلبة. (أمبو سعيدي، ٢٠١٨، ١١٣) ويهدف منحى الاستقصاء التكراري الى:

1- الانخراط في استقصاءات مفتوحة بشكل فردي أو جماعي في محاولة الوصول لحلول المشكلات التي تعترضهم أو للموقف الجدلي الذي يضعهم فيه المدرس.

2- توفير تكرارات بعض الخطوات التي تبين من خلال الاثباتات أنها تحتاج الى إعادة، بغرض الوصول الى نتائج أفضل. (أمبو سعيدي، ٢٠١٨، ١١٩).

المراحل التي يتكون منها منحى الاستقصاء التكراري (The stages that constitue the iterative curve)

المرحلة الأولى: تحديد المشكلة:

Step 1: identifying the problem.

في هذه المرحلة يقوم المدرس بعرض موضوعات الاستقصاء في نحو مشكل أو موقف تعليمي، وذلك بطريقة تثير انتباه الطلبة وتحفزهم للتساؤل عن كيفية إيجاد حلول لتلك المشكلة أو ذلك الموقف، يمكن تنفيذ هذه الخطوة عن طريق المدرس نفسه أو من خلال عرض فلم متعلق بها أو أي طريقة يراها المدرس مناسبة لتقديم موضوع الاستقصاء بطريقة تجعل الطلبة قادرين على توليد وإدراك المشكلة.

المرحلة الثانية: إعادة صياغة المشكلة:

Step 2: reshaping the problem

في هذه المرحلة تقوم كل مجموعة عمل طلابية باستعراض المشكلة أو الموقف التعليمي الذي عرضه المدرس ودراسته من كافة جوانبه ثم تقوم المجموعة بإعادة صياغة الموقف أو المشكلة في صورة استقصاء مفتوح النهاية، حيث يقوم الطلبة بصياغة الأسئلة الاستقصائية المتعلقة بالمشكلة أو الموقف الذي سيدرسونه وفرض الفروض المناسبة وتقرير ما ينبغي قياسه ودراسته بالضبط.

المرحلة الثالثة: تصميم التجربة:

Step 3: designing the experiment

في هذه المرحلة يقوم الطلبة بمناقشة الطريقة أو الطرائق المثلى للوصول الى إجابات عن اسئلتهم الاستقصائية، حيث يقوم الطلبة أولا بتصميم تجربة عملية متكاملة بحيث تشتمل على الأدوات التي سيستخدمونها ومصادر جمع المعلومات التي يحتاجونها وخطوات العمل التجريبي وطريقة جمع البيانات وتحليلها والفترة اللازمة لتنفيذ العمل والظروف التي يجب تنفيذ العمل بها، وتحديد المتغيرات والية ضبطها، كما يحدد الطلبة في هذه المرحلة مجموعة من التصاميم البديلة وكذلك الأدوات في حال عدم توافر الأدوات في التصميم الأصلي.

المرحلة الرابعة: تنفيذ التجربة:

Step 4: executing the experiment

في هذه المرحلة يقوم الطلبة بالشروع في تنفيذ التصميم الذي وضعوه سابقا بمعنى أن يبدأ الطلبة في التعامل مع المواد والأدوات التي حددوها سلفا ، وذلك في ضوء الخطوات الإجرائية التي قاموا بتحديدها، يحاول الطلبة في هذه المرحلة الخروج بنتائج تساعدهم في الوصول الى حلول للأسئلة الاستقصائية التي وضعوها.

المرحلة الخامسة: تسجيل البيانات:

Step 5: recording the data

وفي هذه المرحلة يقوم الطلبة بترتيب النتائج والبيانات التي توصلوا لها في أثناء تنفيذ تجربتهم ويختار الطلبة في هذه المرحلة الكيفية التي يرونها مناسبة لعرض نتائجهم حيث بإمكانهم عرضها في صورة جداول أو رسوم بيانية أو أشكال توضيحية وذلك ليسهل عليهم تفسيرها.

المرحلة السادسة: تفسير البيانات:

Step 6: analyzing the data

يقوم الطلبة بتفسير النتائج والبيانات التي تم التوصل اليها وذلك في ضوء الإطار النظري الذي قام الطلبة بتجميعه حول موضوع الاستقصاء، إن تفسير البيانات والنتائج يقود الطلبة لصياغة بعض الاستنتاجات المتعلقة بموضوع الاستقصاء والذي بدوره يوجههم للإجابة عن تساؤلاتهم التي وضعوها سابقا.

المرحلة السابعة: التقويم:

Step 7: implementation

في هذه المرحلة يقوم الطلبة بتقييم الأسلوب أو الطريقة التي اتبعوها للوصول الى تلك النتائج، فمن المعلوم أن البيانات التي يتم تجميعها في أثناء العمل الاستقصائي إذا كانت غير مناسبة أو لا تناسب الأسئلة الاستقصائية التي تمت صياغتها فإن النتائج التي يتوصل اليها الطلبة ستكون غير مناسبة وغير دقيقة، ولذا يجب تقييم البيانات التي يجمعها الطلبة للوصول الى نتائج دقيقة تقود بشكل مباشر للإجابة عن الأسئلة الموضوعة بالإضافة التي تقييم النتائج يتم في هذه المرحلة تقييم الأسلوب أو الطريقة التي اتبعها الطلبة في عملهم الاستقصائي للوصول الى النتائج، واذا ما حدث وكانت النتائج التي توصل اليها الطلبة غير دقيقة ولا تقود للإجابة عن الأسئلة الاستقصائية فإن على الطلبة تحديد المرحلة التي أدت الى عدم الوصول الى نتائج دقيقة، وبالتالي تعديل أو تغيير الأسلوب الذي اتبعوه في عملهم، وهذا قد يترتب عليه تكرار بعض مراحل العمل الذي قاموا به أكثر من مرة وصولا الى نتائج أكثر دقة في الإجابات عن اسئلتهم ومن هنا جاءت تسمية هذا المنحى بالتكراري.

(أمبو سعيدي، ٢٠١٥، ٧٣-٧٤) ويلاحظ من تتبع الخطوات السابقة أن هذا المنحى لا يتبع المنحى الخطي وانما يأخذ المنحى التكراري الذي يتيح للطالب الفرصة لتقييم كل مرحلة من المراحل التي يقوم بها وبالتالي اجراء تعديلات في العمل فمن خلال الشكل السابق، أن هناك تقييم للخطوات التي يقوم بها الطلبة في أثناء عملهم الاستقصائي، هذا التقييم من شأنه أن يقود الطلبة للخطأ الذي قد يقعون فيه والذي قد يؤدي بهم الى نتائج غير دقيقة فمن خلاله يمكن للطلبة إعادة صياغة أسئلة استقصائية إذا ما وجدوا صعوبة في إيجاد طريقة مناسبة للوصول الى حلها، أو يمكنهم من خلال تقييم العمل تغيير التصميم التجريبي، أو تغيير الأسلوب أو الطريقة التي اتبعوها في عملهم ، بحيث يصلون في النهاية الى إجابات دقيقة عن اسئلتهم الاستقصائية . (أمبو سعيدي، ٢٠١٨، ١١٧).

الاستنتاجات :

1- إن استعمال منحى الاستقصاء التكراري في تدريس قواعد اللغة العربية ساعد الطالبات على نمو حب الاستطلاع والبحث عن الفائدة الجديدة .

2- إنَّ استعمال منحى الاستقصاء التكراري في تدريس قواعد اللغة العربية بعث في نفوس الطالبات الحماسة والحيوية وأشاع روح التعاون وحب المشاركة في أثناء الدرس.

3- استعمال منحى الاستقصاء التكراري في تدريس مادة قواعد اللغة العربية يساعد المدرس على وضع خطط محصنة (معرفياً – تعليمياً – تطبيقياً – تقويمياً) .

4- صحة ما تذهب اليه الادبيات التربوية من جعل المتعلم محور العملية التعليمية.

التوصيات :

1. ضرورة استعمال منحى الاستقصاء التكراري في تعليم طالبات المرحلة الإعدادية، لكون هذا المنحى سهلاً واستعماله بيسر وسهولة من قبل المدرس والطلبة، ولما أظهر من نتائج إيجابية في تجربة البحث الحالي.
2. الاعتماد على منحى الاستقصاء التكراري لأنه يحبب مادة قواعد اللغة العربية في نفوس الطلبة.

3. إعادة النظر في منهج كتب مادة قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بما يتلاءم مع استعمال منحى الاستقصاء التكراري.
4. تدريب مدرسي اللغة العربية على استعمال منحى الاستقصاء التكراري في دورات التدريب والتطوير.

مصادر البحث:

Resources

- إبراهيم ، عبد العليم . ***الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*** ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، ***الخصائص***، ج1، دار الكتب العربي، بيروت – لبنان، 2007 .
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت275هـ)***سنن ابن ماجة***، شركة الطباعة العربية،1984م .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (711هـ) . ***لسان العرب***، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- احمد، أبو عبد الله بن محمد بن خليل بن هلال بن أسد(ت241هـ)، ***مسند الإمام احمد بن حنبل***،مؤسسة التاريخ العربي ،دار إحياء التراث العربي،1991م.
- الاحمد ، رديفة ، وحذام عثمان يوسف . ***طرائق التدريس*** ، دار المناهج للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 2001 .
- أحمد، مرفت رشاد. ***أثر تدريس بعض القضايا البيولوجية المعاصرة على تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية*** . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية . جامعة عين شمس، 2002.
- إسماعيل ، بليغ حمدي. ***استراتيجيات تدريس اللغة العربية*** ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن ، 2013.
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس ومحمد بن علي الجابري أثر استخدام منحى الاستقصاء التكراري في فهم طالبات الصف الحادي عشر لطبيعة العلم، ***مجلة بحوث ودراسات رسالة الخليج العربي*** العدد ١٣٨ ، المجلد ٣٦، ٢٠١٥.
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس. ***التدريس - مداخله- نماذجه- استراتيجياته- مع الأمثلة التطبيقية***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٨.
- با وزير، عائشة علي. ***صعوبات تعليم النحو في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات***، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، كلية التربية، 2003.
- الترمذي ، الإمام أبو عيسى بن سورة ، ***سنن الترمذي*** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، المجلد 4 ، مطبعة البابي الحلبي ، 1983 .
- التميمي ، ميسون علي جواد. ***نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية عرض تطبيقي***، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2015.
- جبر ، سليمان محمد ، وسر الختم عثمان . ***اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية*** ، دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض ، 1983 .
- الجلبي ، فائزة عبد القادر . "***تصميم أنموذج تعليمي استقصائي في الرياضيات واثره في التحصيل والتفكير الرياضي لتلميذات الصف الخامس الابتدائي*** " ، 2001 . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

- الحلاق ، علي سامي. ***المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*** ، طرابلس ، ليبيا ، 2010.
- حمدان ، محمد زياد . ***التنفيذ العلمي للتدريس*** ، دار التربية الحديثة للطباعة والنشر، عمان ، الأردن ، 1985 .
- الحمداني، انتصار كاظم جواد .***الأخطاء النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة***، جامعة بغداد، كلية التربية،1999، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- الحيلة ، محمد محمود . ***التصميم التعليمي – نظرية وممارسة*** ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 1999 .
- الخوالدة ، محمد محمود ، واخرون . ***طرق التدريس العامة*** ، وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية اليمنية ، 1995 .
- الدليمي، كامل محمود نجم :" ***أخطاء الطلبة النحوية في المرحلة الإعدادية*** "، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد، 1980، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- دروزه ، افنان نظير : ***التصميم التعليمي*** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2000م.
- زاير ، سعد علي، وسماء تركي داخل. ***اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية***، دار مصر مرتضى، بغداد، 2013.
- السامرائي، حاتم طه ياسين: ***تقويم مستوى طلبة أقسام اللغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية في قواعد اللغة العربية***، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989، (رسالة ماجستير، غير منشورة).
- السمان ، محمد عبد الكريم ، ***الاتجاهات المعاصرة في طرائق تدريس اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة*** ، مج3 ، مركز بحوث الكويت ، 1980م .
- الشيباني، عمر محمد، ***من أسس التربية الإسلامية*** ، المنشأة العامة للتوزيع والإعلان، طرابلس، 1982م.
- الصقار ، عبد الحميد سليمان . ***اصول تدريس الرياضيات المدرسية*** ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986 .
- العاني، زياد محمود، ***أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية*** ، شركة الرشد للطباعة والنشر، بغداد، 2001م.
- عبد الدايم ، عبد الله ، ***التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين***، دار العلم للملايين، بيروت، 1975م.
- عبد الرزاق ، رؤوف . ***اتجاهات حديثة في تدريس العلوم*** ، مديرية مطبعة الإدارة المحلية ، بغداد ، 1976 .
- العجمي ، أحمد فراج. ***توليد بحور الشعر العربي*** ، دار الاصدقاء ، المنصورة، مصر ، 2011.
- عرافين ، سليم . " تعليم المفاهيم العلمية " ، ***مجلة رسالة المعلم*** ، العدد 4 / 1 ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن ، 1986 .
- عطية ، محسن علي. ***تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية*** ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 2007.

- عطية ، محسن علي. ***انماط ونماذج حديثة***، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- علي ، سعيد إسماعيل ، ***الأصول الإسلامية للتربية*** ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1992 م .
- عليان، هشام عامر. ***مستوى التحصيل في النحو عند طلبة تخصص اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن***، ملخصات رسائل الماجستير في التربية، مج1، جامعة اليرموك، عمان، 1983.
- فرج ، محمد ، واخرون . ***اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم العلوم*** ، الإمارات العربية المتحدة ، مكتبة الفلاح ، 1999 .
- الفنيش ، احمد علي . ***التربية الاستقصائية*** ،طرابلس ، ليبيا ، 1992.
- القاضي، يوسف مصطفى ، ومقداد يالجن، ***علم النفس التربوي في الإسلام***، ط1، دار المريخ للنشر، الرياض - السعودية، 1981م.
- كبة ، نجاح هادي . " في طرائق تدريس اللغة العربية " ، ***مجلة لغة الضاد*** ، ج4، منشورات المجمع العلمي ، 2001 .
- كضّاض، جمعة رشيد . ***صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية لطلبة الفرع العلمي في المدارس الثانوية والإعدادية***، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد، 1989، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- الكيلاني، ماجد عرسان، ***تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية***، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان، 1978م.
- المبروك ، عثمان ، واخرون . ***طرق التدريس*** ،منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس ، 1990 .
- محجوب، عباس . ***مشكلات تعليم اللغة العربية***، دار الثقافة، قطر، الدوحة، 1986 .
- مسلم ، أبو الحسين بن حجاج بن مسلم بن ورد (ت 261هـ) ، ***صحيح مسلم***، دار إحياء التراث العربي، 1972م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، ***أصول التربية الإسلامية، وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*** ، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990م.
- نشوان ، يعقوب حسين . " اثر استخدام طريقة التعلم الذاتي الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض " ، ***ملخصات رسالة الخليج العربي*** ، العدد 26 ، السنة الثامنة ، 1988 .
- هادي، عارف حاتم . ***مشكلات تعليم قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين***، جامعة بابل – كلية التربية الأساسية، 2005، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الوائلي، سعاد عبد الكريم، ***طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق***، دار الشروق، عمان – الأردن، 2004 .
- وزارة التربية، الجمهورية العراقية. ***نظام المدارس الثانوية ، رقم (2) لسنة ، 1977 ، (المعدل)***، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، 1977.
- يونس، رائد رسم ، وسماء تركي داخل. ***الميسر في منهج البحث التربوي رؤية تربوية تطبيقية***، مكتبة نور الحسن ، بغداد ،٢٠٢١.

• Ongley , A . ***scientific inquiry and the Teaching of science Education*** , Vol 62 , No 3 , 1978 .
• Singer , N & Donlan ,L: R***eading and Learning from Text*** . Brown Company , Boston , 1980 .

Resources in English:

•Ibrahim, Abdul Aleem. Technical mentor for teachers of the Arabic language, 7th Edition, Dar Al-Ma'arif in Egypt, Cairo, 1973.
•Ibn Jinni, Abul-Fath Othman, Al-Khasa'is, Part 1, Dar Al-Kutub Al-Arabi, 2nd edition, Beirut - Lebanon, 2007.
•Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid (d. 275 AH), Sunan Ibn Majah, The Arab Printing Company, 1984 AD.
•Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, the Egyptian African (711 AH). Lisan Al-Arab, investigation by Amer Ahmed Haidar, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 2005.
•Ahmed, Abu Abdullah bin Muhammad bin Khalil bin Hilal bin Asad (d. 241 AH), Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, Arab History Foundation, Arab Heritage Revival House, 1991 AD.
•Al-Ahmad, Rudeina, and Hatham Othman Yousef. Teaching Methods, 1st edition, Dar Al-Manhaj for printing and publishing, Amman, Jordan, 2001.
•Ahmed, Mervat Rashad. The impact of teaching some contemporary biological issues on the development of critical thinking among secondary school students. Unpublished doctoral dissertation. Faculty of Education . Ain Shams University, 2002.
•Ismail, Baligh Hamdi. Strategies for Teaching Arabic Language, Curriculum House for Publishing and Dissemination, Amman, Jordan, 2013.
•Ambo Saidi, Abdullah bin Khamis and Muhammad bin Ali Al-Jabri. The effect of using the iterative inquiry approach on eleventh grade students' understanding of the nature of science. Journal of Research and Studies of the Arab Gulf Message No. 138, Volume 36, 2015.
Ambo Saidi, Abdullah bin Khamis. Teaching - its interventions - models - strategies - with applied examples, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2018.
•Ba Wazir, Aisha Ali. Difficulties in teaching grammar at the secondary level from the point of view of teachers and educational supervisors, Kingdom of Saudi Arabia, King Saud University, College of Education, 2003.

•Al-Tirmidhi, Imam Abu Issa Bin Surah, Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Volume 4, Edition 2, Al-Babi Al-Halabi Press, 1983.
•Tamimi, Maysoon Ali Jawad. Modern models for teaching grammatical concepts, an applied presentation, Al-Radwan Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2015.
•Jabr, Suleiman Muhammad, and Sir Al-Khatim Othman. Modern trends in teaching social subjects, 1st edition, Dar Al-Marikh for printing and publishing, Riyadh, 1983.
•Chalabi, Faiza Abdel-Qader. "Designing an educational survey model in mathematics and its impact on achievement and mathematical thinking for fifth grade female students," 2001. (unpublished doctoral dissertation)
Hallaq, Ali Sami. Reference in Teaching Arabic Language Skills and Sciences, Tripoli, Libya, 2010.
•Hamdan, Muhammad Ziyad. Scientific Implementation of Teaching, Modern Education House for Printing and Publishing, Amman, Jordan, 1985.
•Al-Hamdani, Intisar Kazem Jawad. Grammatical errors among intermediate school students, University of Baghdad, College of Education, 1999, (unpublished master's thesis.)
•The trick, Mohamed Mahmoud. Instructional Design - Theory and Practice, 1st Edition, Dar Al Masirah for Printing and Publishing, Amman, Jordan, 1999.
•Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud, and others. General Teaching Methods, 1st Edition, Ministry of Education, Republic of Yemen, 1995.
•Al-Dulaimi, Kamel Mahmoud Najm: "Students' grammatical errors at the stage
Prep", University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd, 1980, (unpublished master's thesis)
•Darwazeh, Afnan Nazeer: Instructional Design, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2000 AD.
•Zayer, Saad Ali, and Sama Turki inside. Modern trends in teaching Arabic, Dar Misr Mortada, Baghdad, 2013.
•Al-Samarrai, Hatem Taha Yassin: Evaluation of Arabic Language Grammar for Students of Arabic Language Departments of Education Colleges in Iraqi Universities, University of Baghdad, College of Education, 1989, (unpublished master's thesis)

•Al-Samman, Muhammad Abdul-Karim, Contemporary Trends in the Methods of Teaching the Arabic Language for the Elementary and Intermediate Stages, Volume 3, Kuwait Research Center, 1980 AD.
•Al-Shaibani, Omar Muhammad, From the Foundations of Islamic Education, 2nd edition, the General Establishment for Distribution and Advertising, Tripoli, 1982 AD.
Al-Saqqar, Abdul-Hamid Suleiman. Fundamentals of Teaching School Mathematics, Baghdad University Press, 1986.
•Al-Ani, Ziyad Mahmoud, Methods of Call and Education in the Prophet's Sunnah, 1st Edition, Al-Rushd Printing and Publishing Company, Baghdad, 2001 AD.
•Abdel-Dayem, Abdullah, Education throughout history from ancient times until the early twentieth century, 2nd Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1975 AD.
•Abdel-Razzak, Raouf. Modern Trends in Teaching Science, Directorate of Local Administration Press, Baghdad, 1976.
•Al-Ajami, Ahmed Farrag. Generating seas of Arabic poetry, 1st edition, Dar Al Asdeqaa, Mansoura, Egypt, 2011.
Arrafeen, Selim. "Teaching Scientific Concepts," Risalat Al-Moallem Magazine, Issue 4/1, Ministry of Education, Jordan, 1986.
•Attia, Mohsin Ali. Teaching the Arabic language in the light of performance competencies, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2007.
•Attia, Mohsin Ali. Modern Patterns and Models, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2016.
•Ali, Saeed Ismail, Islamic Fundamentals of Education, 3rd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo - Egypt, 1992 AD.
•Elyan, Hisham Amer. The level of achievement in grammar among students specializing in the Arabic language in the institutes of teachers in Jordan, summaries of master's theses in education, Volume 1, Yarmouk University, Amman, 1983.
•Faraj, Muhammad, and others. Modern trends in teaching and learning sciences, 1st edition, United Arab Emirates, Al-Falah Library, 1999.
•Fneish, Ahmed Ali. Inquisitive Education, 2nd edition, Tripoli, Libya, 1992.
•Al-Qadi, Yusuf Mustafa, and Miqdad Yalgin, Educational Psychology in Islam, 1st edition, Dar Al-Marikh Publishing House, Riyadh - Saudi Arabia, 1981 AD.

•Kubba, Najah Hadi. "On Methods of Teaching the Arabic Language," Language of Dhad Journal, Part 4, Scientific Academy Publications, 2001.
•Kadhadh, Juma Rashid. Difficulties in teaching Arabic grammar to students of the scientific branch in secondary and preparatory schools, University of Baghdad, each

The iterative survey approach in recent trends of teaching the Arabic language

Researcher: Noor Shaker Mahmoud
Prof. Dr. Maysoon Ali Jawad
College of Basic Education/Master's Student/Department of Arabic Language
Al-Mustansiriya University College of Basic Education
/Al-Mustansiriya University
dr.meisoon@gmail.com nnnn86423@gmail.com

Abstract:
It is no secret to anyone interested in teaching the Arabic language the importance of modern trends in teaching it and increasing the acquisition of its concepts by learners. One of the problems of Arabic is the weakness of learners in the subject of Arabic grammar, which is the backbone of the Arabic language, and mastering its grammar means mastering all of Arabic. The current research aimed to highlight the repetitive inquiry approach as an important approach to the success of teaching the Arabic language in general, especially its grammar. The research addressed, after the research problem, the importance of teaching Arabic grammar, and then the importance of the general inquiry approach. In the second chapter, the inquiry was addressed in the Holy Qur'an and then in the Noble Prophetic Sunnah, and after that how the inquiry process occurs, and its positives And its disadvantages, and finally addressing its various types, as for the third chapter, it dealt with the iterative inquiry approach and how to prepare teaching plans according to its stages, which enables researchers to prepare and formulate integrated educational plans for Arabic grammar rules.

Keywords: Approach, iterative inquiry, Arabic grammar.